

دراسة تحليلية لانعكاسات انهيار أسعار النفط ومدى مساهمته في الناتج الداخلي الخام الجزائري خلال
جائحة كورونا

An analytical study of the repercussions of the oil price collapse and its contribution to Algeria's gross domestic product during the COVID-19 pandemic

الباحثة دلامي مباركة¹

mebarka delami¹

delami.mebarka@cu-tipaza.dz ¹المركز الجامعي لتيبازة (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2024/06/20 تاريخ القبول: 2024/06/23 تاريخ النشر: 2024/07/04

ملخص:

لا يزال الاقتصاد العالمي يعاني من مخلفات جائحة كورونا، خصوصا تأثيرها على الأسعار الطاقوية و أسعار الغذاء، إذ تأثر الناتج الداخلي الخام الجزائري بشكل كبير بعد تراجع الإيرادات النفطية باعتبارها تشكل الحصة الأكبر من الناتج و هذا ما خلصت اليه هذه الدراسة إذ هدفت هذه الدراسة الى تبيان اثر الأسعار البترولية على الناتج الداخلي الخام الجزائري باعتباره معتمد بنسبة كبيرة على العوائد البترولية و قد توصلت الدراسة الى العلاقة الطردية بين أسعار البترول و قيمة الناتج الداخلي الخام الجزائري و هذا ما دفع الحكومة الجزائرية الى تشجيع القطاعات الأخرى و خصوصا القطاع الفلاحي الذي تراهن عليه الدولة من اجل تنويع الصادرات و تعزيز مداخيل الدولة.

كلمات مفتاحية: جائحة كورونا، الأسعار الطاقوية، الناتج الداخلي الخام.

تصنيفات JEL: Q35، J22 .

Abstract:

The global economy continues to suffer from the aftermath of the COVID-19 pandemic, especially its impact on energy prices and food prices. The Algerian gross domestic product (GDP) has been significantly affected

¹ المؤلف المرسل: دلامي مباركة، الإيميل: delami.mebarka@cu-tipaza.dz

by the decline in oil revenues, considering they constitute the largest share of the GDP. This is the conclusion drawn by this study, which aimed to demonstrate the effect of oil prices on the Algerian GDP, given its heavy reliance on oil revenues. The study found a negative relationship between oil prices and the value of the Algerian gross domestic product, prompting the Algerian government to encourage other sectors, particularly the agricultural sector, which the state relies on for diversifying exports and enhancing state revenues.

Keywords: Coronavirus pandemic, energy prices, Gross Domestic Product.

JEL Classification Codes : Q35 ،J22.

1. مقدمة

ازمة كورونا covid-19 الصحية التي ضربت العالم نهاية 2019 بداية سنة 2020 انطلقا من مدينة ووهان الصينية، تعدت اثارها القطاع الصحي لتمس جميع جوانب الحياة منها الجانب الاقتصادي الذي تضرر كثيرا، وذلك مع التزام كل الدول بالحجر الصحي لمنع انتشار الفيروس وما صاحب الحجر من اغلاق للمصانع وشل حركة النقل وبالتالي الانخفاض الكبير في استهلاك النفط مما أدى الى انهيار سعره ليصل لأول مرة في تاريخه لأسعار سالبة، مسجلة اسوء أداء منذ 1991.

وتعد الدول المصدرة للبتروك أكثر الدول تضررا من انهيار أسعار البترول ولعل الجزائر أكبر المتضررين باعتبار اقتصادها اقتصادا ريعيا يعتمد على مداخيل المحروقات بنسبة تفوق 90%.
الإشكالية:

فما هي آثار جائحة كورونا على أسعار النفط وما مدى انعكاس ذلك على الناتج الداخلي الخام

الجزائري؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف أثر فيروس كورونا على أسعار البترول؟
- ما مدى مساهمة إيرادات النفط في الناتج الداخلي الخام الجزائري؟

الفرضيات:

- أثر covid-19 بالسلب على أسعار البترول مما أدى الى انهيارها
- تشكل الجباية البترولية النسبة الأكبر في الناتج الداخلي الخام الجزائري

أهمية الدراسة: تركز الدراسة على ضرورة تنويع الاقتصاد الجزائري وعدم اتكاله على قطاع واحد لما في ذلك من خطر وقوع الاقتصاد رهينة ذلك القطاع وأي تقلبات في القطاع ستؤدي الى اهيارات اقتصادية وخيمة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى تبيان أثر الجائحة على الاقتصاد العالمي ككل والاقتصاد الجزائري بصفة خاصة وما مدى تأثير الناتج الداخلي الخام الجزائري.

منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال عرض البيانات المتوفرة وتحليل المؤشرات الاقتصادية المتعلقة بموضوع الدراسة

خطة الدراسة:

قسمت الدراسة الى ثلاث محاور:

- **المحور الأول:** أثر جائحة كورونا على الاقتصاد
- **المحور الثاني:** محددات الناتج الداخلي الخام والعوامل المؤثرة فيه
- **المحور الثالث:** أثر انخفاض أسعار البترول على الناتج الداخلي الخام الجزائري خلال جائحة

كورونا

2. أثر جائحة كورونا على الاقتصاد

1.2 تعريف جائحة كورونا

1.1.2 تعريف الجائحة: الجائحة هي انتشار مرض او وباء في نطاق واسع يؤثر على العديد من البلدان والمجتمعات في جميع انحاء العالم، يتميز بالانتشار الواسع وبسرعة انتقال المرض وتأثيره الكبير على الصحة العامة والاقتصاد ومختلف جوانب الحياة (خضر ياسين، 2021).

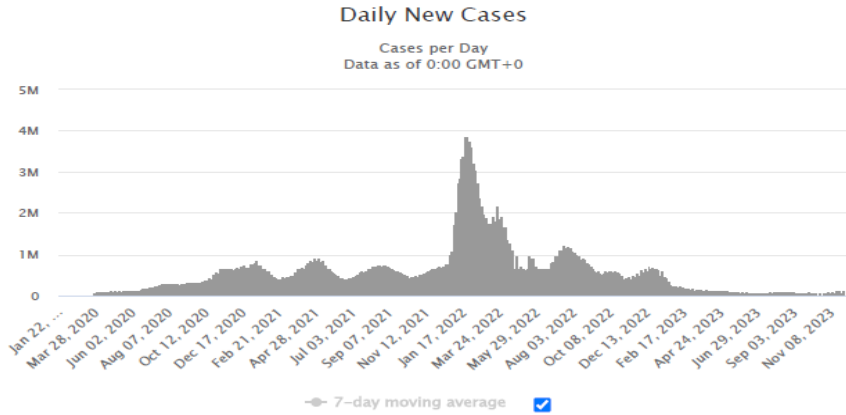
2.1.2 تعريف فيروس كورونا: تم الكشف عن الفيروس في نهاية عام 2019 بمدينة ووهان الصينية وهو فيروس من عائلة الفيروسات التي تسبب الامراض في الثدييات والطيور وبعض أنواعها ممكن تسبب مرض الانسان، في 2019 تم اكتشاف الفيروس (SARS-COV-2) الذي يسبب مرض COVID-19 وهو مرض يصيب الجهاز التنفسي ويمكن ان يكون له اثار خطيرة على الصحة تؤدي الى الوفاة، ينتشر الفيروس عادة عن طريق القطرات التي يفرزها الشخص المصاب عند السعال او العطس ويمكن ان ينتقل عبر الاتصال الوثيق مع الشخص المصاب او عبر الاسطح الملوثة بالفيروس.

3.1.2 جائحة كورونا: اعتبرت الجائحة عبئا كبيرا على الصحة العالمية والنظم الصحية حيث أدت الجائحة الى الاغلاقات الجزئية او الكاملة في بعض البلدان حيث قدر عدد الإصابات بـ 668 مليون إصابة و 6.948.566 حالة وفاة فيما تعافى 669.054.930 مصاب عبر العالم كما هو موضح في الشكلين ادناه:

https://www.worldometers.info/coronavirus/#google_vignett

(e)

الشكل (1): عدد الإصابات بفيروس كورونا عبر العالم

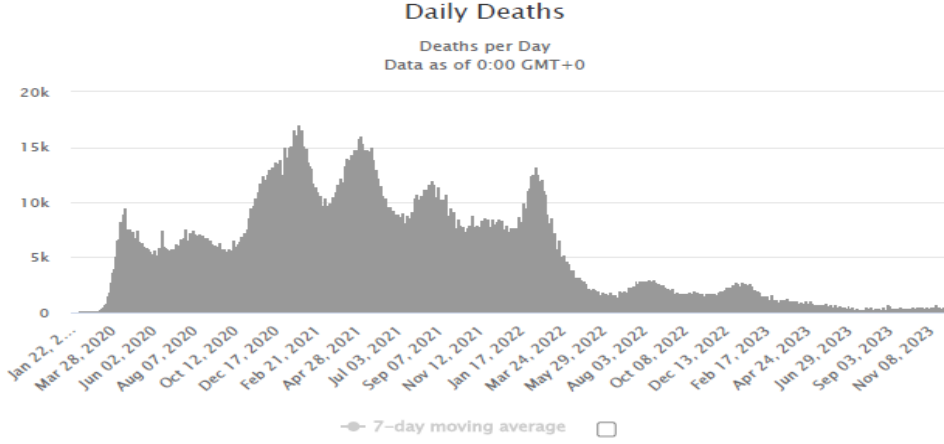


المصدر

(https://www.worldometers.info/coronavirus/#google_vignette):

يوضح الشكل 1 تطور عدد الإصابات بفيروس كورونا عبر العالم، حيث عرفت الفترة الذروة بين شهر يناير (جانفي) 2022 الى آذار (مارس) 2022 أكبر عدد إصابات حيث بلغت ما يقارب 4 ملين إصابة رغم الإجراءات الوقائية المتخذة من طرف كل دول العالم الا ان نسبة الوفيات بلغت أرقاما مرتفعة جدا خاصة عند بداية الجائحة، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل (2): عدد الوفيات بفيروس كورونا عبر العالم



المصدر:

https://www.worldometers.info/coronavirus/#google_vignette

من خلال الشكلين اعلاه يمكن ملاحظة تصاعد عدد الإصابات منذ بداية الوباء نهاية سنة 2019، ليبلغ عدد الإصابات ذروته مطلع سنة 2022 ليفوق ثلاثة مليون إصابة، فيما بلغ عدد الوفيات ذروته فيفري 2021 ليفوق 15 ألف وفاة.

1. الإجراءات المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا

لمنع الانتشار الواسع والرهيب للفيروس وقصد مواجهة الجائحة لجأت العديد الدول الى اتخاذ حزمة من الإجراءات واصدار العديد الأوامر الاحترازية والوقائية الصارمة منها (حمو زروقي، 2021، صفحة 251):

- اغلاق الحدود؛
- تعطيل الرحلات الجوية والبرية والبحرية؛
- غلق أماكن الترفيه والسياحة والأسواق وأماكن العبادة والدراسة؛
- تخفيض نسبة الدوام؛
- فرض الإجراءات الوقائية الصحية كارتداء الكمامات والقفازات الطبية ناهيك عن فرض التباعد الاجتماعي؛
- فرض حضر التجوال.

2. الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي

كان لجائحة كورونا تأثيرات اقتصادية واسعة النطاق، من ركود عالمي حاد لم يشهده العالم من قبل وتباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات التضخم وفقدان الوظائف الى تقلبات في أسواق المال وتعثر الإنتاج والتجارة العالمية.

حيث ترى الهيئات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك العالمي ان جائحة كورونا أكثر تدميراً مما كانت عليه الازمة المالية العالمية سنة 2008، لان الفيروس تسبب في تعطيل اهم قطاعات الاقتصاد مثل الصناعة والزراعة والتجارة والسياحة.

● **ارتفاع معدل الفقر:** أشار البنك الدولي في تقريره الخاص عن الفقر أن جائحة كورونا كانت مسؤولة عن سقوط 71 مليون شخص في الفقر المدقع عام 2020 وكانت التوقعات قبل انتشار الجائحة بانخفاض في معدلات الفقر للسنوات ما بعد 2017.

● **ارتفاع معدل الركود الاقتصادي:** اذ توقع البنك العالمي انكماش الاقتصاد الدولي ب 5.2 % خلال سنة 2020، وأشار كذلك الى انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2020 في الاقتصاديات النامية والناشئة في أعماق كساد تعرض له العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وقدرت منظمة الأمم المتحدة حجم الخسائر المتراكمة من الجائحة بحوالي 8.5 ترليون دولار امريكي (حيدر عنتر خلف، 2021).

● **ارتفاع معدلات التضخم:** ساهمت الجائحة في مواصلة ارتفاع معدلات التضخم خصوصا في البلدان المصدرة للنفط كنتيجة لتراجع الجباية البترولية تزامنا مع انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية، كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل (3): توقع ارتفاع معدلات التضخم للدول العربية المصدرة للنفط



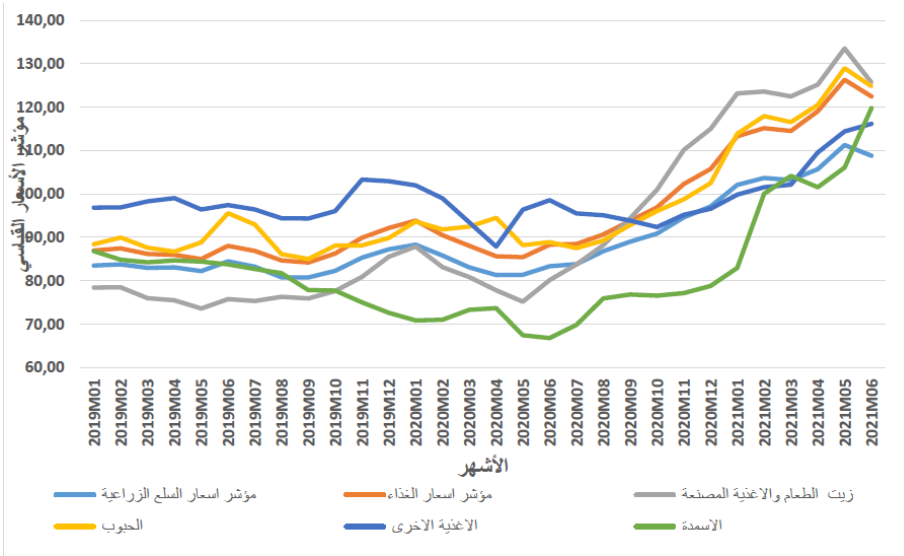
المصدر: صندوق النقد العربي، تقرير افاق الاقتصاد العربي، أبريل 2020، ص 35.

● **التجارة الدولية:** جائحة كورونا اثرت بشكل كبير على التجارة الدولية، حيث أحدثت تعطيلات في سلاسل الامداد وتقلبات في الطلب والعرض وقلصت القيود المفروضة للحد من انتشار الوباء والاعلاقات الحكومية حركة البضائع والسلع كما زادت في الاضطرابات على مستوى الإنتاج والشحن حيث أصيبت التجارة الدولية بالشلل، وذكرت منظمة التجارة العالمية ان التجارة الدولية انخفضت بنسبة تتراوح بين (13-32%) في 2020.

● **القطاع الزراعي:** اثرت الجائحة على القطاع الزراعي والامن الغذائي بشكل متباين، تأثيرها تراوح بين القلق من نقص العمالة الزراعية بسبب قيود السفر والحركة وتأثيرات تكاليف الإنتاج، اذ ان ارتفاع معدل الجوع كان من بين أكثر الأعراض الملموسة، اذ ارتفعت أسعار الغذاء بنسبة 14% سنة 2020 كما أشار له مؤشر أسعار الغذاء الذي يصدره البنك الدولي (نجاح جبير و قاسم عجيل، 2022، صفحة 5).

الشكل (4): تأثير جائحة كورونا على مؤشرات أسعار الغذاء العالمية الشهرية للمدة 2019-

2021



المصدر: بلال نجاح جبير، سارة قاسم عجيل، انعكاسات جائحة كورونا (Covid-19) على أسعار السلع الزراعية العالمية وأثرها على أسعار الغذاء باعتماد تحليل المسار Path analysis مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 13، العدد 01، ص 12، 2022.

- **أسعار الطاقة:** تراجعت أسعار الطاقة بنسبة 7.3% في الفترة بين اوت 2019 وفيفري 2020 اذ انخفضت من 57.60 دولار الى 53.40 دولار قبل ان تتراجع مجددا بنسبة 39.6% لتصل الى 32.30 دولار حيث ادى تفشي الوباء الى انعكاس مفاجئ في الاتجاه الإيجابي نظرا لإجراءات الاحتواء التي لحقت اضرارا مباشرة بقطاع النقل الذي يشكل ما يزيد عن 60% من الطلب على النفط (آفاق الاقتصاد العالمي: الإغلاق العام الكبير، 2020، صفحة 17).
- **أسعار النفط:** أدت الجائحة الى تراجع الطلب الكلي على البترول وهذا ما أسفر عنه هبوط حر في أسعار النفط، وتأثر مباشر للدول المصدرة له وخصوصا تلك التي تعتمد عليه بصفة أساسية في صادراتها (صراوي، 2021، صفحة 61).

3. محددات الناتج الداخلي الخام والعوامل المؤثرة فيه

لعل من اهم المؤشرات التي يقاس عليها صحة ونشاط الاقتصاد لدولة ما هو الناتج الداخلي الخام، اذ يشمل جميع قيم السلع والخدمات مما يمنح صورة شاملة عن أداء الاقتصاد ونتاجيته.

1.3. تعريف الناتج الداخلي الخام: يعرف الناتج الداخلي الخام بأنه عبارة عن كمية أو قيمة السلع والخدمات التي ينتجها أفراد مجتمع معين وخلال مدة زمنية عادة ما تكون سنة والذين يعيشون ضمن الرقعة الجغرافية لذلك البلد بغض النظر عن جنسياتهم، أي يتحدد احتسابه بالرقعة الجغرافية لذلك البلد وليس بالجنسية (حسين الوادي و عارف العساف، 2020، صفحة 38).

2.3. محددات الناتج الداخلي الخام: يشمل الناتج الداخلي الخام كل ما تم إنتاجه من سلع وخدمات نهائية داخل الحدود الجغرافية للبلد كما قد يتضمن أيضا في بعض الدول جانبا من الإنتاج غير المسوق مثل خدمات الدفاع أو التعليم التي تقدمها الحكومة، بينما لا يشمل الناتج المحلي الإجمالي الأعمال التي تتم بلا مقابل او بدون اجر مثل خدمات الطبيب لأهل بيته أو خدمات ربات البيوت في منازلهن او الاعمال التي تتم عن طريق متطوعين لأعمال خيرية (مجدي، 2021).

3.3. كيفية حساب قيمة الناتج الداخلي الخام: هناك ثلاث طرق أساسية لحساب الناتج الداخلي

الخام:

- **من زاوية الإنتاج (القيمة المضافة):** يتم حسابه وفقا للقطاعات المكونة له، حيث تركز هذه الطريقة على جانب العرض الكلي في الاقتصاد ويتم من خلالها حساب الفرق بين مجموع قيم الإنتاج النهائي من السلع والخدمات لكل وحدات الإنتاج العاملة في الاقتصاد، وقيمة السلع والخدمات الوسيطة

المستخدمة في ذلك الإنتاج فنحصل على ما يسمى بالقيمة المضافة لكل قطاع من القطاعات الاقتصادية التي تمثل في مجموعها الناتج الداخلي الخام.

- من زاوية الانفاق: تركز الطريقة على جانب الطلب الكلي حيث يتم التركيز على أنماط استهلاك الاسر والشركات الحكومية، ويتم حساب الناتج الداخلي الخام بالمعادلة التالية:

$$PUB=C+I+G+NX$$

حيث :

C: اجمالي الاستهلاك المحلي

I: اجمالي الاستثمار المحلي

G: الانفاق الحكومي

NX: صافي الصادرات

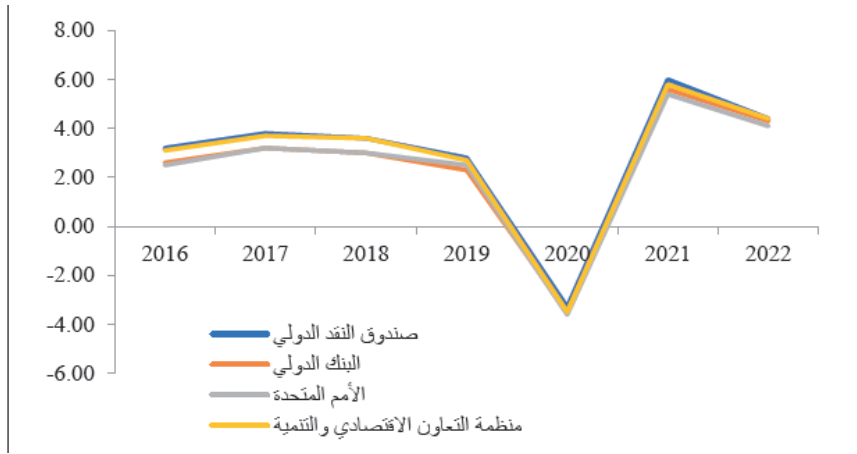
- من زاوية الدخل: نقوم بجمع دخل العمال وأصحاب الاعمال والحكومة، ففي ظل ان كل عملية بيع تعتبر مصدرا للدخل، فان القيمة السوقية للإنتاج الوطني ما هي الا قيمة دخل البائعين بالإضافة الى الضرائب المدفوعة للحكومة.

4.3. العوامل المؤثرة في الناتج الداخلي الخام: يتأثر الناتج الداخلي الخام بعدة عوامل منها:

- الاستثمارات: عندما تزيد الاستثمارات مثلا في الاقتصاد يحدث توسع في الإنتاج والاعمال التجارية ضف الى ذلك زيادة الاستثمارات في البنية التحتية وهذا ما يزيد في القدرة الإنتاجية وتعزيز الناتج الداخلي الخام؛
- الاستهلاك: عند زيادة الاستهلاك سيصاحب هذه الزيادة الاستهلاكية زيادة في الانفاق من قبل الافراد والشركات وهو ما يدفع الى تحفيز الإنتاج والزيادة في الناتج؛
- الصادرات والواردات: ارتفاع قيمة الصادرات يزيد من الناتج الداخلي الخام بينما زيادة الواردات تقلل منه لأنها تؤدي الى تدفق المال خارج الاقتصاد؛
- مستوى التكنولوجيا الإنتاجية: التكنولوجيا العالية تساهم في رفع الإنتاج وتخفيض التكاليف والجهد والوقت مما يدفع الناتج الداخلي بنسبة كبيرة؛

- سياسات الحكومة المالية والنقدية: سياسات الحكومة سواء كانت سياسة انكماشية او توسعية تؤثر على مستوى الناتج الداخلي الخام حيث ان الضرائب والانفاق الحكومي وسياسات الفائدة تؤثر على الانفاق والتضخم مما يؤثر مباشرة في قيم الناتج؛
- حالة الاقتصاد العالمي والهدوء السياسي والظروف الطبيعية: الكوارث الطبيعية والاحداث الجيوسياسية يمكن ان تؤثر على الإنتاج والتجارة الخارجية وحركة الصادرات والواردات والتسبب في ركود اقتصادي يكتمش من الناتج الداخلي الخام مثلما هو الحال مع جائحة كورونا مؤخرا والحرب الروسية الأوكرانية كما يوضحه الشكل أدناه.

الشكل (5) معدل نمو الناتج الإجمالي العالمي 2016-2022



المصدر: صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، الأمم المتحدة، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. من الشكل السابق نلاحظ نمو الناتج الإجمالي العالمي منذ بداية سنة 2016 في استقرار نسبي الى غاية نهاية سنة 2019 ليسجل هبوط حر و ذلك بسبب اندلاع الجائحة و تأثيرها على الاقتصاد العالمي مسببة ركود و اغلاقات عظمى في كل انحاء العالم ليسجل قيم سالبة، ليعود معدل نمو الناتج العالمي الإجمالي الى التعافي تدريجيا مع نهاية سنة 2020 نظرا لبداية تعافي العالم و تكيفه مع الجائحة و معاودة مزاوله الأنشطة الاقتصادية تدريجيا.

5.3. خصائص الناتج الداخلي الخام الجزائري: لكل بلد مميزات ومحددات أكثر تأثيرا على الناتج

الداخلي الخام، اما الجزائر فتتميز (عبد الحفيظي، صفحة 543):

- الاعتماد على النفط والغاز: القطاعين يشكلان نسبة كبيرة من الناتج الداخلي الخام في الجزائر، حيث أن اعتماد الجزائر على الطاقة يجعل الناتج الداخلي الخام رهينة الأسعار الطاقوية وأي تغير

فيها يؤثر مباشرة فيه حيث تعتبر الجباية البترولية اهم مركبة من مركبات الايرادات الخاصة بالدولة (بومعالي و ابن يامي، 2022، صفحة 121)؛

- **الزراعة والموارد الطبيعية:** الزراعة والموارد الطبيعية أخرى مثل المعادن تلعب دورا هاما في الناتج الداخلي الخام ولكن بنسبة اقل من نظيرتها (النفط والغاز)؛
- **التنوع الجغرافي:** بما ان الجزائر تمتلك تنوعا جغرافيا هائلا وكبر المساحة مما يوفر فرصا لتنوع الاقتصاد والاستفادة من الموارد الطبيعية المتاحة؛
- **التحديات الاقتصادية:** تعاني الجزائر من التحديات الاقتصادية مثل الاعتماد الزائد على مداخيل النفط والغاز وضعف التنوع الاقتصادي.

4. أثر انخفاض أسعار البترول على الناتج الداخلي الخام الجزائري خلال جائحة كورونا

انخفاض أسعار البترول خلال فترة جائحة كورونا أثر بشكل كبير على الناتج الداخلي الخام في الجزائر، باعتبار الاقتصاد الجزائري رهينة لإيرادات البترول والغاز وهو ما أسهم في تراجع الإيرادات النفطية مما أثر سلبا على قيمة الناتج الداخلي الخام وقدرة الدولة على تمويل برامج التنمية والانفاق العام.

1.4 التطور التاريخي لأسعار البترول: تعرف أسعار النفط على انها عديمة الاستقرار وكثيرة التقلب

سواء هبوط او نزول وهو ما يفسر مرور سلسلة الأسعار بعدة محطات بارزة:

- **ازمة البترول سنة 1986:** بعد ان حددت منظمة الأوبك حجم الإنتاج البترولي لكل دولة عضوة سنة 1985، لينخفض الإنتاج الى 14.9 مليون برميل يوميا بعدما كان 30.9 مليون برميل سنة 1977، و لكن مادام الإنتاج من خارج المنظمة متواصل قررت المنظمة منح الحرية للأعضاء في الإنتاج حيث ارتفع حجم الإنتاج الى 17.7 مليون برميل سنة 1986 و هو ما دفع بأسعار البترول الى الالهيار لتصل اقل من 07 دولار للبرميل، مما اجبر المنظمة الى العودة الى نظام الحصص و هو ما أدى الى ارتفاع الأسعار بدءا من سنة 1987 ليصل حدود 18 دولار للبرميل (التنير، 2007، صفحة 14).
- **ازمة 1998:** كانت نتيجة الازمة المالية في جنوب شرق اسيا، حيث اهارت الأسعار الاسمية للبرميل لتصل الى اقل من 12 دولار للبرميل، و هو ما دفع أعضاء منظمة الأوبك للنظر من جديد في حجم الإنتاج، حيث خفض حجم الإنتاج عبر ثلاث مراحل: الأول سنة 1998 ب 1635 مليون برميل يوميا، التخفيض الثاني جويلية ن نفس السنة ب 1.535 مليون برميل يوميا، اما التخفيض الثالث

فكان في مارس 1999 ب 1.7 مليون برميل يوميا، وهو ما اسفر عنه التعافي تدريجيا لأسعار البترول (حساني و عبد الرحمان، 2020، صفحة 47).

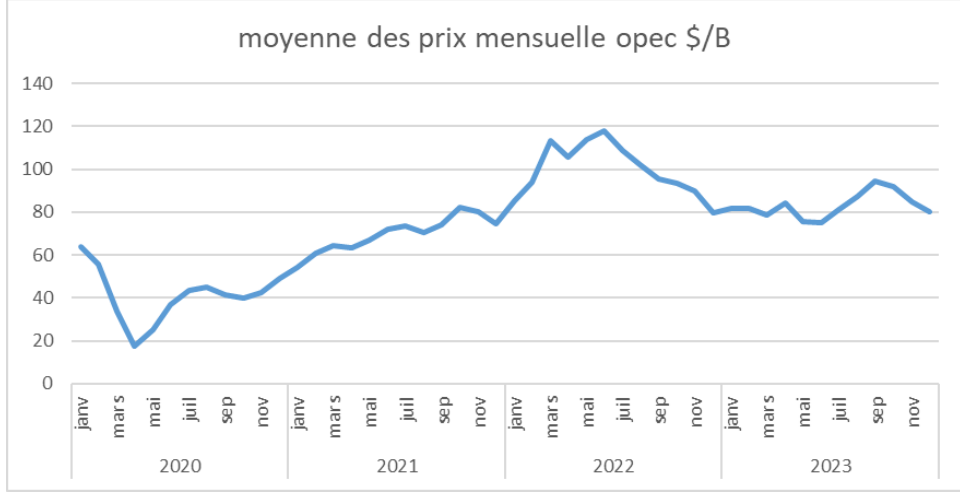
● **أزمة سنة 2014:** تماوى سعر البترول بنسبة تزيد عن 50% في هذه الفترة حيث وصل سعره الى 45 دولار للبرميل بعد ان كان سعره بأساس مرجعي يفوق 90 دولار للبرميل و فسر المختصون ان سبب الازمة يعود الى الفائض في المعروض النفطي مع عودة دولة إيران الى مستويات انتاجها السابقة بعد انفراج العقوبات المفروضة عليها، بالإضافة الى تراجع منظمة الأوبك عن دورها في التأثير على مستوى الأسعار، مع ظهور دول منتجة خارج المنظمة و كذلك بسبب زيادة حجم انتاج الغاز الصخري الأمريكي (حساني و عبد الرحمان، 2020، صفحة 49).

● **أزمة جائحة كورونا:** لقد عصفت الجائحة بأسعار النفط خصوصا في الأسابيع الأولى ليسجل اول مرة في تاريخ أسعار النفط قيما سالبة وذلك راجع الى توقف المصانع والنقل، ومن بين الأسباب أيضا عدم اتفاق بلدان منظمة الأوبك بشأن خفض الإنتاج البترولي (تندرت، 2022، صفحة 760).

● **الازمة السياسية الروسية-الأوكرانية:** قفزت للأعلى أسعار النفط منذ بدأت روسيا (ثاني أكبر مصدر للخام في العالم) حربها في أوكرانيا، حيث سجل "متوسط سعر خام برنت لعام 2022 نحو 103 دولار، وهو أعلى متوسط منذ عام 2013، في النصف الثاني من عام 2022 هبطت أسعار النفط تحت حاجز المائة دولار، مما يعكس محدودية تأثير الأزمة الأوكرانية على الأسعار وعدم تأثيرها على إمدادات النفط الروسية، حيث بات من الواضح تحييد نظام الطاقة العالمي من الأزمة الروسية الأوكرانية وعدم إمكانية اختراق نظام الطاقة العالمي" (الفايق، 2023 <https://www.alarabiya.net/aswaq/opinions/2023/02/23>).

2.4. أثر جائحة كورونا على أسعار البترول: منذ اعلان المنظمة الصحية العالمية عن تفشي فيروس كورونا شهر ديسمبر 2019 واصلت أسعار البترول في الالهيار نتيجة غلق المصانع وتوقف وسائل النقل وعدم توصل أعضاء منظمة الأوبك الى اتفاق فيما يخص خفض الإنتاج، هذ ما يفسره الشكل التالي:

الشكل (6): المعدل الشهري لسعر سلة أوبك للفترة 2020-2023



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات المنظمة، منظمة الأوبك

● المرحلة الأولى: نهاية سنة 2019 و سنة 2020

يلاحظ اهتزاز أسعار النفط لسلة أوبك نهاية سنة 2019 لتصل الى أدنى قيمة سنة 2020 بمعدل شهري يصل الى 17.66 دولار للبرميل شهر أبريل، لتعود للتعافي تدريجيا و بصفة بطيئة لتتجاوز عتبة 43 دولار للبرميل شهر جويلية من نفس السنة، و لكن سرعان ما عاودت الهبوط لتصل الى 40 دولار شهر أكتوبر نتيجة لاستمرار توقف المصانع و النقل، لتعود للارتفاع مجددا نهاية سنة 2020 مع العودة تدريجيا للحياة الطبيعية و السيطرة على الفيروس ، لتصل الأسعار ذروتها لسنة 2020 محققة سعر 49.18 دولار للبرميل شهر ديسمبر متجاوزة بذلك المعدل السنوي لسعر سلة أوبك لسنة 2020 المقدر بـ 41.25 دولار للبرميل.

● المرحلة الثانية: من 2021 الى 2022

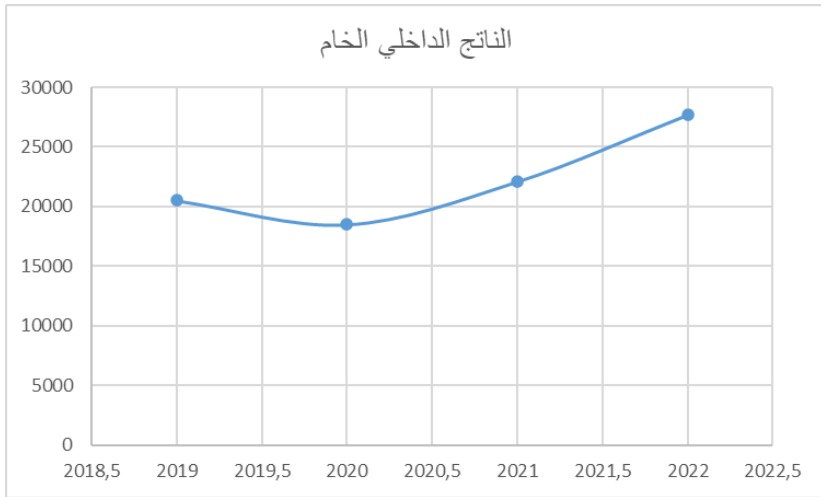
في هذه المرحلة ارتفع المعدل السنوي لسعر سلة أوبك متجاوزا سعر 69.71 دولار للبرميل، حيث بلغ المعدل الشهري لسعر سلة أوبك ذروته شهر أكتوبر محققا سعر 82.13 دولار للبرميل و حقق سعر البترول الجزائري 70.29 دولار للبرميل في متوسط سنوي لسنة 2021 (لموتي، 2023)، صفحة 151)، أما 2022 فكانت سنة الازدهار بامتياز ليحقق المعدل السنوي لسعر سلة أوبك 99.89 دولار للبرميل، فيما كان المعدل الشهري لسعر سلة أوبك لشهر جوان 2022 اعلى قيمة بـ 117.73 دولار

للبرميل، فكانت لنتائج الحرب الروسية الأوكرانية تأثير إيجابي على أسعار النفط حيث ان الأسعار تجاوزت عتبة 100 دولار للبرميل لمدة خمسة اشهر من سنة 2022 من شهر مارس الى شهر جويلية ، الا ان البجوحة السعرية لم تستمر طويلا اذ سرعان ما عادت الأسعار الى الهبوط بدءا من شهر اوت من نفس السنة نتيجة لاستئناف روسيا تصديرها للنفط ، لتصل الأسعار الى اعداد 78 دولار للبرميل نهاية سنة 2022.

3.4. آثار انهيار أسعار البترول على الناتج الداخلي الخام الجزائري:

الشكل (7): نمو إجمالي الناتج الداخلي الخام الجزائري بالأسعار الجارية (بالمليار د.ج) للفترة

2022-2019

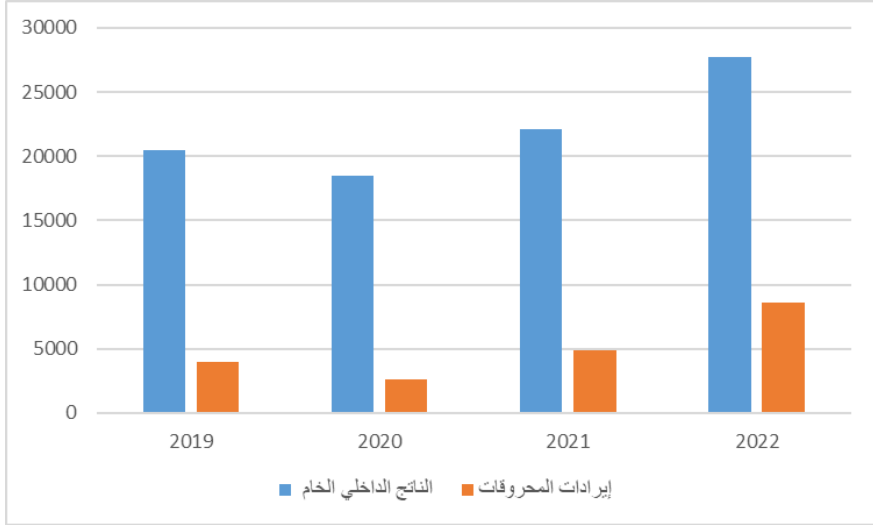


المصدر: من اعداد الباحة بالاعتماد على معطيات التقرير السنوي لبنك الجزائر 2022

- **الفترة الأولى 2019:** من خلال الشكل أعلاه يمكن ملاحظة تطور نمو إجمالي الناتج الداخلي الخام الجزائري انطلاقا من سنة 2019 بقيمة تفوق 20 ألف مليار د.ج في استقرار نسبي في بداية السنة، سرعان ما انخفض الناتج خلال ذات السنة، نظرا لعدم الاستقرار السياسي خلال تلك الفترة إضافة الى تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي خصوصا على أسعار النفط التي تعتبر ايراداتها النسبة الأكبر من الناتج الداخلي الخام الجزائري (عمراني و بوحفص، 2019، صفحة 922).
- **الفترة الثانية 2020-2022:** مع بداية سنة 2020 شهد الناتج بداية تعافي ونمو بوتيرة ضعيفة ولكنها إيجابية نظرا لتدابير الجائحة، واستمر الناتج في تحقيق نتائج إيجابية ليحقق في بداية سنة 2021 قيمة تفوق 22 ألف مليار د.ج في انتعاش مستمر مدفوعا أساسا بارتفاع أسعار المحروقات

وبداية التعافي التدريجي من آثار الجائحة، وبوتيرة محفزة ليبلغ مطلع سنة 2022 قيمة 27 ألف مليار د.ج.

الشكل (8): إيرادات الموارد النفطية (% من إجمالي الناتج الداخلي الخام)



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات التقرير السنوي لبنك الجزائر 2022 من الشكل أعلاه نلاحظ تبعية الناتج الداخلي الخام الجزائري لقطاع المحروقات، حيث يشكل النسبة الأكبر من إجمالي الناتج، ونلاحظ كذلك انخفاض هذه النسبة سنة 2020 بسبب الجائحة وبالتالي انخفاض في قيمة الناتج كنتيجة حتمية لتبعية الناتج لإيرادات المحروقات.

الشكل (9): نمو الناتج الداخلي الخام خارج قطاع المحروقات



المصدر: التقرير السنوي لبنك الجزائر 2022، ص 25.

حيث سجل نمو إجمالي الناتج الداخلي الخام خارج قطاع المحروقات وتيرة قوية بنسبة 4.3% سنة 2022 مقابل 2.3% خلال سنة 2021 بعدما كان سالب 3.9% سنة 2020 و هو ما يعكس تبعية الناتج الداخلي لعائدات البترول و مدى حساسيته لأسعار البترول خلال ذات السنة التي سجلت أكبر انهيارات للأسعار النفطية بسبب الجائحة، اما النمو الإيجابي المسجل سنة 2022 خارج قطاع المحروقات فهو راجع الى تطور مساهمة القطاعات الأخرى في الناتج الداخلي الخام و خصوصا قطاع الزراعة بعد التعافي من سنة الجفاف 2021 (كما يوضحه الجدول ادناه)، اذ شكل 11.6% من إجمالي الناتج الداخلي الخام لذات السنة (تقرير بنك الجزائر السنوي، 2022، صفحة 26).

في حين انخفض نمو الناتج الإجمالي الداخلي لقطاع المحروقات بنسبة 0.6% سنة 2022 بعد نمو قوي بنسبة 10.5% في سنة 2021 وذلك راجع لازدهار أسعار النفط في تلك الفترة، وبلغ النمو الإجمالي من حيث الحجم 3.2% سنة 2022 مقابل 3.4% سنة 2021 ومن حيث القيمة بلغ إجمالي الناتج الداخلي 27688.9 مليار د.ج سنة 2022.

جدول (01): مساهمة الناتج الداخلي الخام خارج قطاع المحروقات

2022	2021	2020	2019	
3,2	3,4	-5,1	1	نسبة النمو السنوي للناتج الداخلي الخام
4,3	2,3	-3,9	2,7	نسبة النمو السنوي للناتج خارج قطاع المحروقات
2,9	4,3	-6,1	0,8	نسبة الناتج الداخلي خارج قطاع الفلاحة
5,8	-1,9	1,7	2,7	نسبة نمو قطاع الفلاحة والزراعة والصيد البحري

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات بنك الجزائر

نلاحظ نمو القطاعات الأخرى خصوصا قطاعي الفلاحة، الزراعة والصيد البحري، اذ ساهمت هذه القطاعات في الرفع من الناتج الداخلي الخام الجزائري والتقليل من نسبة اعتماد الاقتصاد الوطني على الإيرادات النفطية.

5.الخاتمة

أكدت جائحة كورونا حساسية أسعار البترول لأي اضطراب في الساحة العالمية، و ان الدول المعتمدة على الجباية البترولية بنسبة كبيرة في اقتصادياتها ستبقى رهينة للتقلبات السعرية ان لم تنوع في اقتصادها و صادرها خصوصا في الوقت الراهن الذي تشهده البيئة الاقتصادية من تقلبات سياسية و أزمت اقتصادية ناهيك عن الأوبئة ، حيث ابرزت جائحة كورونا العلاقة الطردية بين العائدات النفطية

و الناتج الداخلي الخام الجزائري، باعتبار الجباية البترولية اكبر نسبة مساهمة في اجمالي الناتج الداخلي الخام و اعتماده على العائدات النفطية اكثر من القطاعات الأخرى بالرغم من ان الجزائر لها فرص و آفاق كبيرة في مختلف القطاعات نظرا للثروات الطبيعية التي تتميز بها إضافة الى موقعها الاستراتيجي و الطاقات الشبابية الكبيرة.

6. النتائج

من خلال الدراسة توصلنا الى جملة من النتائج أهمها:

- لازال الاقتصاد الجزائري رهينة التقلبات السعريّة البترولية؛
- تتمين الجهود المبذولة لتشجيع القطاعات الأخرى خارج المحروقات ومحاولة التنويع الاقتصادي، خصوصا النتائج الإيجابية التي سجلها القطاع الفلاحي؛
- الاهتمام بالوفورات البترولية المحققة في سنوات الرواج واستثمارها في خلق فرص جديدة لتنويع الاقتصاد؛

- حساسية الناتج الداخلي الخام لإيرادات البترول، علاقة طردية اذ ان أي تغير في أسعار البترول سيؤثر مباشرة في اجمالي الناتج الداخلي الخام الجزائري.

7. التوصيات:

- توفير مرونة للاقتصاد الوطني عن طريق تنويعه خارج قطاع المحروقات أصبح ضرورة ملحة ومستعجلة؛
- ادخار ارصدة مالية لمواجهة الازمات والكوارث، وتخفيف وطأة الركود الاقتصادي المترتب عن الازمات؛
- بذل المزيد من الجهود لتشجيع القطاع الفلاحي والسياحي، نظرا للثروات الطبيعية التي تزخر بها الجزائر؛
- العمل أكثر على تشجيع قطاع الصناعة والاستثمار فيه من خلال فتح الشراكات وتشجيع الاستثمارات الأجنبية لمضاعفة الإنتاج وجعله أكثر تنافسية و بالتالي زيادة الصادرات و منه المساهمة في رفع اجمالي الناتج الخام الجزائري (رتيبة، بوعزة ، و شايب الراس، 2017، صفحة 72)؛
- تحفيز وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها آليات جديدة وحديثة للتطور وتنويع الاقتصاد الوطني (بو قطاية، بن زاير، و بن زاير، 2018، صفحة 359).

8. قائمة المراجع

أ- اللغة العربية

- 1- ابراهيم عبد الحفيظي. (بلا تاريخ). أثر انخفاض إيرادات الجباية البترولية في الناتج المحلي الاجمالي للجزائر دراسة قياسية للفترة 1980-2016. 543.
- 2- آفاق الاقتصاد العالمي: الإغلاق العام الكبير. (2020). تم الاسترداد من صندوق النقد الدولي.
- 3- امال حمو زروقي. (2021). دراسة تحليلية لإنعكاسات جائحة كورونا على أسعار النفط العالمية. مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة.
- 4- بلال بنجاح جبير، و سارة قاسم عجيل. (2022). إنعكاسات جائحة كورونا(-covid 19) على أسعار السلع الزراعية العالمية وأثرها على أسعار الغذاء باعتماد تحليل المسار Path Analysis. مجلة دراسات العدد الاقتصادي، 5.
- 5- بن عودة حساني، و عبد القادر عبد الرحمان. (2020). انعكاسات انهيار اسعار النفط على الاقتصاد الجزائري خلال الفترة 2014-2018 دراسة تحليلية. *journal of economic growt and entrepreneurship JEJE*.
- 6- (2022). تقرير بنك الجزائر السنوي. بنك الجزائر.
- 7- جمال بومعالي، و يوسف ابن يامي. (2022). تقلبات أسعار البترول وعلاقتها في الأجلين القصير والطويل برصيد الميزانية العامة في الجزائر للفترة الممتدة ما بين 1980-2021. مجلة مجاميع المعرفة المجلد 08 العدد 03.
- 8- حسين حيدر عنتر خلف. (2021). الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا على النمو الاقتصادي العالمي مع اشارة خاصة للعراق. كربلاء العراق : جامعة كربلاء.
- 9- سفبان بو قطاية، عبد الوهاب بن زاير، و مبارك بن زاير. (2018). أثر انهيار اسعار البترول على الاقتصاد الجزائري التداعيات و الحلول . مجلة اقتصاديات المال و الاعمال العدد السادس.
- 10- سفيان عمراني، و حاكمي بو حفص. (2019). انعكاسات التقلبات في أسعار النفط على الناتج الداخلي الخام للجزائر دراسة تحليلية للفترة 2017-2000. مجلة البشائر الاقتصادية المجلد الخامس العدد 02.
- 11- سمير التنير. (2007). التطورات النفطية في الوطن العربي ماضيا و حاضرا. لبنان: دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر .

- 12- فيصل الفايق. (23 فيفري , 2023). أسواق الطاقة بعد سنوية الحرب الروسية الأوكرانية. القناة الاخبارية العربية.
- 13- محمد تندر. (2022). أثر جائحة كوفيد19 على اسعار النفط و تأثيرها على الاقتصاد الجزائري . مجلة اقتصاد المال و الاعمال المجلد 07 العدد 02.
- 14- محمد خضر ياسين. (2021). أثر جائحة كورونا وانخفاض اسعار النفط على الاقتصاد العراقي. مركز التدريب و البحوث الاقتصادية.
- 15- محمد رتيعة، زياد بوعزة ، و محمد شايب الراس. (2017). تقدير محددات الناتج الداخلي الخام في الجزائر باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للابطاء الموزع ARDL للفترة 1970-2014. المجلة الجزائرية للاقتصاد و المالية العدد 08.
- 16- محمد لموتي. (2023). أثر تقلبات أسعار النفط على معدل التضخم في الجزائر دراسة قياسية باستعمال نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة ARDL خلال الفترة 2000-2021. مجلة الابحاث الاقتصادية.
- 17- محمود حسين الوادي، و احمد عارف العساف. (2020). الاقتصاد الكلي. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- 18- مراد صراوي. (2021). أثر جائحة كورونا على اسعار البترول و مدى انعكاس ذلك على الدول المصدرة و المستوردة له دراسة تحليلية للفترة الممتدة بين مارس 2020 الى غاية مارس 2021. ASJP المجلد 15 العدد 02.
- 19- نرمين مجدي. (2021). مفاهيم اقتصادية اساسية : الناتج المحلي الاجمالي . صندوق النقد العربي .

ب- اللغة الإنجليزية

1-WTO. (2020). Trade set to plunge as COVID-19 pandemic upends global economy